الدرس الرابع عشر/ رواية نجمة: لكاتب ياسين

مسرحية الأجواد: لعبد القادرعلولة

أولا/ رواية نجمة: لكاتب ياسين

1/ التعريف بالروائي كاتب ياسين: ولد الشاعر والأديب والمسرحي والروائي(كاتب ياسين) بدائرة **زيغود يوسف** ولاية قسنطينة في(6 أوت 1929) بعد فترة قصيرة تردد أثناءها على المدرسة القرآنية بـ **(سدراتة)** بولاية سوق أهراس، ثم التحق بالمدرسة الفرنسية بـ**(بوقاعة)** ولاية سطيف سنة(1935)، ثم واصل تعليمة الثانوي(**بسطيف**) حتى الثامن(ماي 1945)حيث شارك في مظاهرات(8 ماي1945) فقبض عليه(ببوقاعة) فسجن وعمره لا يتجاوز(16 سنة)، وكان لذلك أبعد الأثر في كتاباته. بعدها بعام فقط نشر مجموعته الشعرية الأولى(مناجاة). دخل عالم الصحافة عام(1948) فنشر بجريدة الجزائر الجمهورية(ألجي ريبيبلكان) التي أسسها رفقة(**ألبير كامو**)، كما انضم إلى الحزب الشيوعي الجزائري، قام برحلة إلى الاتحاد السوفياتي، ثم إلى فرنسا. وقد تقلد منصب مدير المسرح بسيدي بلعباس، وتوفي الروائي والمسرحي والأديب في 28(اكتبوبر 1989 بمدينة **غرونوبل** الفرنسية، ودفن في الجزائر.

2/ من مؤلفاتـــه/ كتب في الشعر والمسرح والرواية.

* رواية: نجمة(1956) .
* رواية (المضلع النجمي(1966).
* مسرحية : الجثة المطوقة (1955).
* مسرحية: الرجل ذو النعل المطاطي(1970.
* الشعر/ مناجاة (1946)، ألف عذراء (1958).
* أشعار الجزائر المضطهدة(1948).

3/ مضمون رواية نجمة:

تدور أحداث الرواية زمن الاستعمار، بالضبط بعد أحداث(8 ماي 1945)، وتتعاقب الأحداث وتتسارع عاكسة أماكن تصور حالة البؤس والفقر والشقاء التي يعيشها المجتمع الجزائري.**(نجمة)** هي البنت المعشوقة من الجميع، ربتها(لالة فاطمة) وهي البطلة المحورية التي تدور عليها وحولها الأحداث، يحبها الجميع ويسعون للظفر بها، منهم **مصطفى ـ رشيد ـ مراد** و **الأخضر**، وهم أصدقاء يعيشون في عنابة شغلهم الشاغل هو حبهم لمرأة واحدة وهي (نجمة)، ومنشأ (نجمة) وأصلها سرّ دفين، يكتشف لكل منهم تدريجيًا عن طريق الآخرين، وعندما يكتشفون السرّ تبدو صاحبتهم أشد استعصاء عليهم. يتتبع السرد

تحركات هؤلاء الشبان، وعرض أفكارهم وتوجهاتهم، فهم متمردون يرفضون الظلم وسلطة المستعمر، وهم أبرز الشخصيات التي يعتمد عليها السرد في تقديم الأحداث وعرض القصة.

تعدّ(**نجمة**) مركز المتن الروائي، فكل الأحداث تدور حولها، هي الصورة الرمز(**للجزائر**) التي يعشقها الجميع ويسعون للظفر بها والتضحية من أجلها، ولعل (نجمة) هي الأرض والوطن،هي الأم الحبيبة،هي الإنسان الجزائري الذي عانى ويلات الاستعمار الفرنسي. تتجلى بجميع اختلافاتها وتنوعها في شخصيات الرواية لا سيما(مراد ـ لخضر ـ رشيد ـ مصطفى)، تتقاطع أحلامهم وآمالهم وآلامهم في ظل الواقع المأساوي بالهروب إلى عالم الخمر، والتمرد على المستعمر والثورة عليه، وحب الوطن(نجمة) يجمعهم.(**نجمة**) هي رمز الجزائر الضائعة بين الأبناء وطمع الأعداء، تتجاذبها كل الأصول والأجناس لتعود في الأخير إلى موطنها الأصلي. تتداخل الخطابات والأزمنة، والتجديد(الحداثة) الذي يسعى إلى خلخلة المفاهيم الكلاسيكية القائمة، كل ذلك رغبة الكاتب في الثورة والتمرد، ليس فقط في نمط الكتابة بل في نمط الحياة في ظل الاستعمار، ولعل صورة التمرد في البناء والموضوع ، تنم عن واقع الكاتب انطلاقًا من واقع مجتمعه الذي يعيش في صراع مع الواقع المأساوي.

ثانيـا/ مسرحيـة الأجـواد: لعبد القـادر علـولـة

1/التعريـف بالكاتـب: ولد(عبد القادر علولة) في(8 أوت1939) بمدينة **الغزوات**، تابع دراسته الابتدائية في عين البرد بوهران، ثم واصل دراسته في مدينة سيدي بلعباس. وبعد ذلك بوهران، ثم توقف عن الدراسة في عام(1956) وبدأ يمارس المسرح كهاوٍ، شارك في عدة دورات تكوينية ومَثَّل في مسرحية (خضر اليدين) التي كتبها"محمد كرشاي"، وبعد ذلك وُظِّف"عبد القادر علولة" كممثل بعد إنشاء المسرح الوطني الجزائري. كما مَثَّل"علولة"عدّة أدوار في كثير من المسرحيات، بالإضافة إلى هذا فقد ألف عدة مسرحيات، ونذكر البعض منها:

*العنف: عام(1969). * الخبزة : عام(1970). *حوت يأكل حوت: عام (1975).

*القوال: عام(1980). * الأجواد: عام(1985). * اللثام عام: (1989).

2/ وفـاتـــــــه: لقد تعرض(عبد القادر علولة) إلى محاولة اغتيال في يوم(10 مارس 1994) من طرف الجماعات المسلحة الإرهابية، وعلى إثرها أصيب، مما استدعى إلى تحويله إلى باريس للمعالجة إلّا أنّ الموت أدركه، وكان ذلك يوم 14(مارس 1994) بباريس العاصمة الفرنسية.

3/ ملخص مسرحيـــــة الأجـــــواد:

جاءت المسرحية في ثلاثة مشاهد درامية، تتخللها أغنيات شعبية لتزيد التأثير في المتفرج، فكل مشهد مستقل بذاته من حيث الموضوع. والكل يرتبط بالعنوان(الأجواد) والتي تعني الكرماء، فهي النقطة المركزية التي بنيت عليها المسرحية. وهذه الأخيرة عبارة عن لوحة فنية رسمت فيها الحياة اليومية للطبقة الكادحة، فهؤلاء المهمشون يتصفون بالإنسانية الجود، الكرم، العطاء، حب الوطن، والإيمان بالعدالة الاجتماعية...

أ/المشهـدالأول: يعرض فيه معاناة العمال الجزائريين، فنجد(علال الزبال)، يكنس الأوساخ من الشوارع، ويؤدي عمله هذا بإخلاص وإتقان، ويطالب بخفض الأسعار حتى يتمكن الفقراء من قضاء حاجياتهم، فقد كان يدعم القطاع العام، ويعارض أصحاب القطاع الخاص. أمّا الشخصية الثانية في هذا المشهد تتمثل في(الربوحي لحبيب) الذي يعمل حدادا في ورشة من ورشات البلدية، فكرمه ومكانته الاجتماعية جعلته يخدم المصالح العامة للمجتمع. فهاتان الشخصيتان أظهرت وأبرزت القيم الأخلاقية للمجتمع الجزائري، رغم أنّها شخصيات بسيطة كل البساطة (محقورة) لكنها إيجابية، تمثل المثال الحي في التضحية والتضامن.

ب/المشهـد الثـانـي: فقد صور فيه(علولة) القيمة الحقيقية للكرم والجود من خلال تبرع (العكلي) بهيكله العظمي للثانوية، حيث أوصى(العكلي) صديقه (منور) بالحرص على تحقيق أمنيته ورغبته وبالفعل قام (منور) بما أوصاه، فهذا المشهد يشخص قيمتي التضحية والصداقة في أروع صورهما.

ج/المشهـــد الأخيـر: وتقدم المسرحية في هذا المشهد الأخير، صور الخير والصفاء فقد جسد(علولة) هذه الصور في ثلاث شخصيات:(منصور ـ جلول الفهايمي ـ سكينة)، فكان البدء بشخصية (منصور) العامل البسيط الذي يؤدي عمله بكل جدّ وإخلاص وتفان وحبه لعمله، وحين أخذ التقاعد حزن حزنًا شددا عن عمله، فقد كان يحافظ على آلات المصنع وعلى أملاك الدولة وكأنّها ملكه ويوصي بضرورة الحفاظ عليها، هنا يظهر الخير والوفاء.. ثم يشخص هذا المشهد معاناة(جلول الفهايمي) المعروف لدى الجميع بذكائه وحكمته وكرمه وإيمانه بالعدالة الاجتماعية، كان عاملاً في المستشفى فرأى مَا لاَ يتحمله قلبه من فساد ومحسوبية وسرقة وعدم اللامبالاة والاهتمام من قبل الأطباء والعمال وهذا يتعارض مع ما كان يسعى إليه، ولدرجة حبه لوطنه أصبح إنسانًا عصبيًا تتغلب عليه النرفزة جراء الضغوطات التي كانت تتصارع في داخله. وفي الأخير تعرض المسرحية معاناة(سكينة) العاملة في

مصنع الأحذية التي أصيبت بالشلل، فتخلت عن عملها وسط حزن شديد ألم بزملائها، لأنها كانت ضحية الإهمال وقساوة ظروف العمل، فقد سميت بجوهرة المصنع لسيرتها وسلوكها الحسن مع الجميع.

ويمكن القول أنّ المسرحي (عبد القادر علولة) استمد موضوع مسرحيته من التراث، والتزم في مضمونها بقضايا المجتمع الجزائري، فالمسرحية مثلت قيم الخير والعطاء والكرم والإخلاص والتضحية.. من طرف أناس بسطاء من الطبقة الكادحة. فاستطاع المسرحي(علولة) تقديم صورة فنية صادقة عن الواقع الجزائري فكانت مسرحية (الأجواد) النموذج الأعلى، الذي يعمل على إيقاظ الشعب الجزائري لمعرفة أحواله وأوضاعه في شتى جوانبه. وهي تعكس (مسرحية الأجواد) مواقف (علولة) النابعة من الأصالة الجزائرية في حبه للعمل والوفاء ورفض الاستغلال والتدمير.. لتحقيق التطور والنمو في الحياة الاجتماعية(الحب والإخلاص والوفاء والتضحية... من أجل الوطن) .